

١٧ يوليو: يوم الوفاء والديمقراطية والتنمية الشاملة

وتوات الاكتشافات النفطية بعد تحقيق وحدة الوطن اليمني وتدفقت الشركات للاستثمار في بلادنا حتى صار النفط يساهم بأكثر من نسبة ٣١٪ من الناتج المحلي الإجمالي. ولم تكف جهود الدولة في عهد الأخ الرئيس باكتشاف وإنتاج النفط بل تواصلت جهودها في مجال التنقيب عن المعادن والترويج لاستثمارها وهناك مؤشرات إيجابية في هذا المجال.

قيادة سبئية الوحدة:

ومن المعالم السياسية التي سطرها الأخ الرئيس علي عبدالله صالح الذي نحتفي ببويبه الفضي رويته لجريبات الأحداث الوطنية والإقليمية والدولية حيث عمل دون كلل على تحقيق هدف الوحدة اليمنية النبيل ورسم من خلالها خارطة وحدوية جديدة للوطن اليمني حققت إعادة لحمة الشعب في غاية طال انتظارها بل ووقف بكل شجاعة وحكمة للدفاع عنها وضونها من عبث المارقين. ولذلك كسب فخامته إرادة الشعب وتوسع حب الناس ووفائهم له وشرع في التكيف مع المتغيرات الإقليمية والدولية وفهم قبل غيره مقتضيات النظام الدولي الجديد.

ازدهار الديمقراطية:

وجسد الأخ الرئيس عهداً ديمقراطياً جديداً ترعرعت في ظله الحريات العامة والتعددية السياسية والحرية الفكرية واحترام حقوق الإنسان كافة فازدهر النهج الديمقراطي وغداً واقعاً معاشاً بعد ٢٢ مايو ١٩٩٠م حيث شهدت اليمن عدة محطات انتخابية تشريعية ورئاسية ومحلية لتكتمل صورة النظام السياسي بأبهى المبادئ والقواعد الديمقراطية مع التنمية الكاملة والاهتمام بالإنسان البشري.

الإصلاح الاقتصادي وثورة المعرفة:

وعندما قامت دولة الوحدة وعقب محاولة الانفصال عام ١٩٩٤م استصدر فخامة الرئيس القائد علي عبدالله صالح الآثار السلبية والعجز المتفاقم لآداء اقتصادنا الوطني ووجه بسرعة إصلاح مسار الاقتصاد وترميم الاختلالات الهيكلية. وشرعت الحكومة بتنفيذ سياسة إصلاح اقتصادي ومالي وإداري كسبت من خلالها ثقة المانحين ودعمهم للاقتصاد اليمني وطلقت شبكة الأمان الاجتماعي لاحتواء سلبات التوجه الجديد ووسعت من حماية الفقراء ومساعدتهم وأعادت توزيع الدعم الرسمي للمواد الأساسية والمستلزمات النفطية إلى مستحقيه.

ويصعب على المرء التحدث في ساحة محدودة عن إنجازات عملاقة حققها فخامته في عموم الوطن من السودان إلى الجامعات والمعاهد الفنية والتأهيلية والمصانع وإنشاء مراكز للبحوث إلى بناء المدينة الإلكترونية كنواة للحكومة الرقمية والتوسع في خدمة الاتصالات والمعرفة عبر شبكة الانترنت وتطوير وسائل الإعلام وإنشاء المنطقة الحرة بعدن وميناء الحوايات وتطوير الموانئ وكليات الشرطة والبحرية والحربية والطيران.

وقد تمكنت الجمهورية اليمنية في عهد الأخ رئيس الجمهورية من حل المشكلات الحدودية بالطرق الودية والمفاوضات والتحكيم وأنهت نزاعات مستعصية لتقدم اليمن حلولاً نموذجية لتلك المشكلات. وتميزت السياسة الداخلية لفخامته بروح المبادرة إلى جانب أبناء المجتمع بالوقوف في خدمتهم كما تجلى ذلك عند وقوع زلزال نمار وكوارث السيول حيث كان في طبيعة فرق الإنقاذ لمساعدة المواطنين والتخفيف من معاناتهم، وفي سياسة الجمهورية اليمنية الخارجية مثل الأخ الرئيس طلعات الجماهير اليمنية بالوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني وقضايا الأمة العربية والإسلامية وأحياناً التضامن بين شعوبها مما زاد من شعبيته وحبه من قبل كافة أبناء الوطن.

.. حقق فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية منذ انتخابه من قبل الشعب يوم ١٧ يوليو ١٩٧٨م إنجازات ومكاسب سياسية واقتصادية للوطن وللجمهورية اليمنية، في فترة زمنية قياسية من عمر الشعوب، وضعت بلادنا في خانة الدول الديمقراطية وتقدم البلدان الناشئة، وبرؤية ثقافية ومنهجية وخطط انمائية مدروسة مضت المسيرة التنموية نحو الأفضل وعبرت فوق جسور من البنية الأساسية، لترسم لوحة رائعة لقوائم طويلة من النجاحات المتواصلة حتى اللحظة.

مهيوب الكمالي

تحت الجهر:

لقد شخص فخامة الأخ الرئيس الأوضاع يوم تسلمه مهام قيادة دفة الوطن وحمل على عاتقه المسؤولية بالامانة والوفاء للشعب ومد يده للتنظيم بأخلاص لكل الخيرين ولكافة الفئات من أجل بناء اليمن واستعاد سواطئه وحفظ أمنه واستقراره فكانت عناوين بارزة للانتصارات المتلاحقة.

وتنتيجة للأوضاع المعيشية وعدم الاستقرار ومعاناة الوطن من آثار التطهير والإمامة والاستعمار وعناصر التركة الثقيلة من التخلف والفقر والجوع والجهل والمرض جاء الرجل بروية ترتكز على إحلال التعليم مكان الأمية وخلق جيل جديد والعمل على تحسين الأوضاع الصحية والاهتمام ببناء الإنسان وتنمية وزيادة الانتاج في كافة المجالات.

ولذلك وضع فخامته المشكلات القائمة تحت المجهر السياسي وشخص العلل السائدة ليأتي بحلول لها بحجم الوطن وتطلعات الشعب اليمني وتضافرت جهود كافة المخلصين معه لوقف الصراعات القبلية والعمل على توحيد قوى الوطن وتوجه لمعالجة المشكلات بالاعتدال والمرونة والتخاطب مع العالم الخارجي بالحكمة والعقلانية وبما يخدم المصلحة العليا لليمن.

خطة انمائية:

ونفذت في عهده عدة خطط خمسية خلال السنوات ١٩٨٢م، ١٩٨٦م، ١٩٨٧م، ١٩٩١م والخطة الخمسية الأولى في عهد الجمهورية اليمنية ١٩٩٦م، ٢٠٠٠م ثم الخطة الخمسية الثانية الحالية ٢٠٠١م، ٢٠٠٥م.

وحققت هذه الخطط قفزات ملموسة في زيادة الانتاج المحلي في القطاعين الزراعي والسمكي والقطاع الصناعي وبناء القاعدة الأساسية الانتاجية والخدمية وإنشاء العديد من الهيئات العامة للتنمية منها هيئات تطوير تهامة والمناطق الشمالية والريفية (صنعاء - صعدة - حجة) وتطوير المناطق الجنوبية وازدادت مساهمة الدولة في قطاع الاستثمارات وانتعش وضع القطاع التجاري ليساهم في زيادة الناتج المحلي الإجمالي وتنمية الصادرات.

النتج والاهتمام بالثروة المعدنية:

وأولى الأخ الرئيس القائد قطاع النفط والثروات المعدنية اهتمامه ومتابعته المتأبرة حيث دشّن في يوليو ١٩٨٤م الانتاج من حوض مارب الجوف وفي نوفمبر ١٩٨٧م دشّن أنبوب التصدير من حقول مارب الانتاجية.



الديمقراطية نهج لتراجع عنه..



مشروع البناء تشمل عموم الوطن



بناء الإنسان من أولويات اهتمامات الرئيس علي عبدالله صالح



علي عبدالله صالح والعبقرية المبكرة

علي مظهر العثري

يلتقى الفنون القتالية والمزيد من المعارف العسكرية لمزيد من سقل مواهبه وتنمية معارفه وبعد تخرجه عاد من جديد ليشارك في الدفاع عن الثورة وتثبيت النظام الجمهوري لظهور مهارة قتالية عالية وعبقرية في إدارة الحرب والقدرة على تحديد الهدف والتصويب الناجح في إصابة أهداف العدو وقد ظهر كل ذلك في حصار السبعين يوماً الذي تعرضت له العاصمة صنعاء من الموالين للملكية وما أيداه في معارك الأزرقين وتعرض لإصابات وجروح اعتبرها أوسمة شرف عالية غير أنه لم يتحدث عن مشاركته هذه كخبرته لأنه يعتبر ذلك واجب كل وطني غيور إنما كان وحيثما حل .

لقد تدرج علي عبدالله صالح في السلك العسكري والمناصب القيادية في سلاح الدروع إلى أن عين قائداً للواء نجر عام ١٩٧٥م ولعل هذه الفترة النضالية والتدرج في تولي المناصب القيادية قد مكّنه من توطيد علاقته مع زملائه وأقرانه والأكثر من ذلك مواطنيه كما تمكن من الإلمام الشامل بالمؤشرات الإقليمية والدولية والمحلية على السياسة الخارجية لليمن الأمر الذي مكّنه من التعرف على حالة اليمن وأسياب الصراع وكيفية إيقاد البلاد من كل ذلك، ولعل الأحداث التي شهدتها البلاد من ١٩٦٢م وفي ١٩٧٨م كانت هي المؤشرات الحقيقية لمعرفة الأسباب وكيفية التخلص من كل تلك المشاكل التي أودت بحياة العديد في رؤساء في أحداث دموية مريعة وكان

ادرك ان الوطن في حالة من الجهالة والتسلط وإنه لن يتمكن الشعب من الخلاص إلا برجال مدربين على الفنون القتالية لتقديم المزيد من التضحيات الوطنية، ولذلك قرر في عام ١٩٥٨م الإتحاق بالقوات المسلحة اليمنية وكان قد بلغ من العمر السادسة عشرة وقد اشتد ساعده على حمل البندقية في سبيل الوطن .

وقد اثار بعض زملائه أثناء التحاقه بالقوات المسلحة إلى نبوغه وشغفه لمعرفته المزيد من العلوم العسكرية والفنون القتالية لصلق مواهبه وتنمية معارفه ونظراً لذلك النبوغ والاهتمام بالحفاظ التي تميز بها علي عبدالله صالح وأختير بعد عامين من التحاقه بالقوات المسلحة ضمن من تكونت منهم مدرسة صف ضباط القوات المسلحة عام ١٩٦٠م أي وقد بلغ من العمر الثامنة عشرة .

لقد تمكن خلال هذه الفترة الرقيب علي عبدالله صالح من خلق علاقة متميزة مع ضباطه ومعلميه وزملائه الذين ادركوا حالة النبوغ والعبقرية المبكرة في ذهن علي عبدالله صالح، ولذلك اشترك في أول مناورة بالأسلحة الحية في الكلية الحربية في بداية الستينات التي اظهر فيها (وحسب رواية زملائه) قدرة عالية على القتال والصبر والجد والإيمان

المجال امام الشعب للمشاركة السياسية والبعيد عن الإسرية الطائفية وقد مثلت ثورة ١٩٤٨م مفتاحاً عملياً لأحرار اليمن للمطالبة الفعلية بالمشاركة السياسية الفاعلة، وكان علي عبدالله صالح الذي مازال عمره في السادسة يتابع ما يدور من الأحداث والأخبار والروايات التي كانت تصل الي حد الخيال نتيجة لحالة الجهل التي خيمت على البلاد في ظل الإمامة الأمر الذي دفعه إلى المناجزة وطرح الأسئلة التي تدل على الحس الوطني الغيور في ذهن ابن السادسة ولعل كثرة استئلته وتنوعها كان الباعث الحقيقي لرسم ملامح شخصية علي عبدالله صالح منذ الصغر فكان شديد التألف إلى معرفة معاني الثورة - الدستور - الشورى - الاستبداد الإصامي إلى غير ذلك من المصطلحات التي ظهرت عقب ثورة ١٩٤٨م.

وقد ظل يتابع ويحاول معرفة المعاني الحقيقية لتلك المصطلحات حتى جاءت حركة ١٩٥٥م لطلائع الشباب والمثقفين وكل الوطنيين الأحرار وقد بلغ من العمر الثالثة عشرة أي بعد أن تلقى تعليمه الأولى البدائي على مدار السبع سنوات في المعاملة وفي هذا السن كان علي عبدالله صالح قد أدرك التالوث الرهيب الذي خيم على الوطن وهو الجهل والمرض والفقر بالإضافة إلى تسلط وجبروت الإمام أحمد الذي أقرن بملاحقة الأحرار والثوار الذين كان همهم تحقيق المشاركة السياسية في البلاد، وبعد أن

إذا كان اليمنيون يحتفلون بالذكرى الخامسة والعشرين لتولي قائد المسيرة والبناء الاخ/ علي عبدالله صالح مقاليد الحكم في البلاد فإن الاحتفال بهذه المناسبة الوطنية احتفال بطوائف القائد الذي حول الحلم إلى حقيقة ونقل البلاد من حصار المدافع والبنادق إلى حوار العقول والأفكار وأول من أعطى المشاركة السياسية في صنع القرار السياسي معناها الشعبي وجسدها عملياً في أرض الواقع من خلال التعددية السياسية وأول من وضع نظرية سياسية لنظام الحكم المتمثلة في الميثاق الوطني وهو من حقق النهوض التنموي الشامل وأحدث نقلة نوعية في البناء والأعمار وأعاد أجداد الماضي وأضاف اليه الكثير وهو من أعاد لليمن موقعه الطبيعي في خارطة العلاقات الدولية وأخرج اليمن من مجرد النائر إلى التأثير الفاعل في العلاقات الدولية وهو مع هذا كله من أبرز وأكبر عمالقة الوحدة اليمنية عبر تاريخ اليمن القديم والحديث فمن هو علي عبدالله صالح ؟

علي عبدالله صالح مواطن يمني بسيط من أسرة فلاحية عانى معاناة شديدة في مراحل حياته الأولى شأنه شأن كل يمني خلال تلك الفترة من مواليد عام ١٩٤٢م في قرية بيت الأحمر من مديرية صنعاء محافظة صنعاء برزت فيه رغبة الإطلاع والحرس على المعرفة منذ أن كان صغير السن فقد أكد الكثير من الروايات بأنه كان يقف ساعات طويلة امام بوابة المعاملة في قريته ليستمع إلى مبادئ التعليم البدائي قبل أن يلتحق رسمياً بالمعالمه إذ لم يسمح له بالدخول إلى المعاملة إلا بعد أن بلغ السادسة من العمر أي في عام ١٩٤٨م ولعل اليمنيين يدركون جيداً ما الذي حدث في هذا التاريخ ؟

أن ما حدث في عام ١٩٤٨ هو البدايات الحقيقية لحركة التنوير المطالبة بإفراح

أخزها اغتيال الرئيس المقدم أحمد حسين الغشمي عبر عبوة ناسفة أرسلتها قيادات في الحزب الاشتراكي اليمني في عدن التي كانت أن تدخل اليمن في دوامة الفراغ السياسي وتهديد خطر التدخل الخارجي الأمر دفع علي عبدالله صالح ليقدم نفسه مرشحاً لرئاسة الجمهورية حيث أصر على أن يكون ذلك عبر صندوق الاقتراع الحر المباشر في مجلس الشعب التأسيسي وقد تم ذلك في ١٧ يوليو ١٩٧٨م لينقل اليمن من مرحلة الصراع المسلح إلى مرحلة الحوار الفكري القائم على السلام الاجتماعي والمشاركة العالية مع الشعب إلى العمل الفاعل للمشاركة السياسية، من نظرية القبيلة إلى نظرية الوطن عبر ميثاق وطني مثل نظرية سياسية شاملة لمختلف جوانب الحياة جاءت عبر لجنة الحوار الوطني ثم الاستفتاء الشعبي العام، من الوطن المشطر إلى الوطن الموحد ذلك هو علي عبدالله صالح من عام ١٩٤٢م إلى عام ١٩٧٨م أما إنجازاته وحياته وفكرة بعد ذلك فإننا سنتناولها في موضوع لاحق، فالف تحية من الأعمق لقائد المسيرة المظفورة المشير علي عبدالله صالح ونحن نتحتفل بالذكرى الخامسة والستين لتوليها مقاليد الحكم في البلاد سائلين العلي التقدير أن يمد في عمره وان يلهمه الصواب ويعينه على فعله لاستكمال ما تبقى من الأهداف العظيمة التي رسمها ونعاهاه باننا على دربه الميثاق الخالد سارون منغفون لتوجيهاته وطوع وأمره إيماناً منا بعبقريته وقدرته على إدارة الأمور بحكمة وإيمان واتزان لا مثيل له في التاريخ المعاصر .

والله الموفق.